ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣١ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج١٥) فلسطين واحداثها ج٢
الدجال ق٢ ، الروم ، القسطنطينية ، عيسى المسيح عليه السلام
الاحد : ٥/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ١٤/٤/٢٠٢٤م

مَرحلةُ الظهورِ المهدويّ الكلامُ فيها في مَسارَين:
- **المسارُ الأوّل**: المسارُ التأريخيّ، إنَّهُ تأريخٌ لِمَا يَقعُ في قادمِ الأيَّام تأريخٌ مُستقبليّ.
- **المسارُ الثَّاني** : مَسارُ التغييرِ العَظيم، حيثُ سأذكرُ لَكُم المعطيات الَّتي بينَ أيدِينا في ثقافة العترةِ الطاهرة الَّتي تُخبِرنا عن التغييرِ العَظيم الَّذي سيكونُ زَمنَ الظُّهورِ الشريف.
بالنِّسبةِ للمَسار الأوَّل وهُوَ المسارُ التأريخيّ حدَّثتكُم في:
- **أوّلاً**: مَكَّةُ وأحداثُها.
- **ثانياً**: المدينةُ وأحداثُها.
- **ثالثاً**: العراقُ وأحداثُهُ.
- **رابعاً**: سُوريّةُ وأحداثُها.
- **خامساً**: مصرُ وأحداثُها.
- **سادساً**: وَصلتُ مَعكُم إلى هـذا العنوان في الحلقة الماضية؛ "فلسطينُ وأحداثُها".
وقُلتُ من أنَّ مَجموعةً منَ العناوين تدورُ في أجواءِ فلسطينَ وأحداثها، وهـذه العناوينُ ترتبطُ فيما بَينها من عدَّة جِهات؛ "اليهود، الدَّجّال، الرّوم، القُسطنطينيّة، المسيح"، هـذه العناوينَ مُ ترابطة، حدَّثتكُم عنِ اليَهود ولا أُريدُ أنْ أُعيدَ ما تقدَّمَ منِ كلامٍ، ثُمَّ انتقلتُ إلى الدَّجَّال وحدَّثتكُم عن الدَّجَّال في اللُّغة في الثقافة اليهوديَّة والمسيحيّة، في الثقافة السُنِّيّة والشيعية، خُلاصةُ الكلام: هُناكَ دَجَّالُون، الدَّجّالُ الَّذي هُو دَجَّالُ اليهود والنَّصارى هُو الأقلُّ خَطَراً، أخطرُ منه دَجَّالُو سَقيفةِ بَني ساعدة، وأخطرُ منَ دَجَّالي سَقيفةِ بَني ساعدة دَجَّالو سقيفةِ بني طوسي، إنَّها السَّقيفَةُ الألعن، إنَّها السَّقيفَةُ الَّتي تُنتِجُ لنا آياتِ الشَّيطانِ العُظمى..
هُناكَ مَصنعان للدَّجَّالينَ والدَّجَل هُما الأقذرُ عبرَ التأريخ البَشريّ:
- **المصنعُ الأوَّلُ**: سقيفةُ بني ساعدة.
- **والمصنعُ الثَّاني**: سقيفةُ بني طوسي.
وسَقيفَةُ بَني طوسي دَجَّالُوها أقذرُ وأنجسُ وأقبحُ من كُلِّ دَجّالي العَالَم..
الأعورُ الدَّجالُ ما هُو بكائنٍ بَشريٍّ ومَرّ الكلامُ بهـذا الخُصوص وقرأتُ عليكُم ما قرأتُ من كلامِ أمير المؤمنين، في الجزء الثاني من (كمالُ الدين وإتمامُ النِّعمة) للصّدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مُؤسّسة شمس الضُحى، إيران، الحديثُ طويلٌ، موطِنُ الحاجة منه في الصفحة السابعة والستين بعدَ المئتين، أميرُ المؤمنين وهُو يحدثُ الأصبغَ بن نُباتة عن الدَّجّال حيثُ يَصفهُ لَنا: **عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ** - ومَرّ الكلامُ بهـذا الخُصوص - **وَالْعَيْنُ الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ؛ "كَافِر"، يَقْرَؤُهُ كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّيٍّ، يَخُوضُ الْبِحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْس، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أَبْيَضُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَام، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ، تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَر خُطْوَةُ حِمَارِهِ مِيل، تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ مَنْهَلاً مَنْهَلاً، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يُسْمِعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ يَقُول: إِلَيَّ أَوْلِيَائِي، أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَقَدَّرَ فَهَدَى أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى، وَكَذِبَ عَدُوُّ اللهِ إِنَّهُ أَعْوَرُ يَطْعَمُ الطَّعَامَ** - يأكُلُ الطَّعام - **وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمْشِي وَلَا يَزُول** - هـذه صفاتُ المخلُوقين وهي صفاتُ الحضارة الَّتي حدَّثتكُم عنها، وأبرزُ طقسٍ من طُقوسها الاستهلاك، فَنحنُ كائناتٌ في زَماننا هـذا قد استُعبِدت بالاستهلاكِ في دينِ هـذه الحضارة العوراء - **وَلَا يَمْشِي وَلَا يَزُول تَعَالَى اللهُ عَن ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً** - إلى هُنا وصلنا في قراءة هـذا الحديث.
سأُكملُ لَكُم بَقيَّة الحديث: **أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِه يَوْمَئِذ أَوْلَادُ الزِّنَا وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَة الْخُضْر** - ليسَ بالضَرورة أن يرتدي أتباعُهُ هـذه الملابس، كُلُّ الكلامِ رُموزٌ تُناسبُ الزَّمان الَّذي قيلَ فيه هـذا الكلام، الطَّيالسةُ هي جمعٌ لطيلَسان، والطيلَسانُ هُو الثَّوبُ المُنمَّقُ، الثَّوبُ الجميلُ، إذاً هـذا اللِّباسُ هو لِباسُ كِبار القوم منَ الحُكَّام والسياسيّين منَ التُجَّار ووُجَهاء القَوم ومن كِبارِ رِجالِ الدين..
الإشارةُ هُنا إلى الأغنياء، وهـؤلاء هُم الَّذينَ يلتصقونَ بهـذه الحضارة، يلتصقونَ بها في جوانبها القبيحة أكثرَ ممَّا يَلتصقونَ بجوانبها الجميلة..
مثلما أنتجت لنا هـذه الحضارةُ ثقافةَ الجَندَر، وأنتَجت لنا قوانينَ الجَندر، وأنتَجت لنا الواقعَ الاجتماعيَ الجَندَريّ - **يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّام** - المراد من أنَّ قَتلَهُ يكونُ بالشَّام؛ مَعارِكُ الشَّام وبالتحديد معركةُ فلسطين ستكونُ مَعركةً فاصلةً، لماذا؟ لأنَّ المسيحَ سينزِلُ منَ السَّماء وتحتَ نَظرِ جميعِ دُول العالَم، ستَنقَلبُ الدُّنيا في العَالَمِ المسيحي لأنَّهُم يعرِفونَهُ، هـذا هُوَ المسيح، هُنا يُذبَحُ الجانبُ القبيحُ من الحضارة العوراء، أمَّا الجانبُ الجميلُ سيبقى ويزدادُ جَمالاً وإشراقاً في العَصرِ القائمي، حينما تتحدَّثُ الأحاديثُ من أنَّ عيسى المسيح سيقتلُ الأعورَ الدَّجّال إنَّهُ سيُواجِهُ ا لحضارة الغربيّة المسيحية أساساً، واليهوديّة في بعضِ جِهاتها، سيواجِهُها بالحَقائقِ والحُجَجِ الَّتي لا يُمكنُ لهـذه الحضارة أن تَقِفَ في وجهه، الشُعوبُ المسيحيّةُ ستجتمعُ حولَه، فماذا تصنعُ الحُكوماتُ الديمقراطيّةُ حينئذ؟!
يسقطُ ما في أيديها، ستكونُ مُضطرّةً أن تَسيرَ مع شُعوبِها وهُنا سيَذبَحُ عيسى المسيحُ الأعورَ الدَّجّال، هُنا سيقضي على الجانبِ الأعورِ، على الجانبِ القبيحِ في هـذه الحضارة، مثلما بَيّنتُ لَكُم هـذا الأعورُ الدَّجّالُ عندَهُ عَينٌ جَميلةٌ إنَّها كالكوكبِ الزَّاهر، هـذه العينُ الجميلةُ تُمثِّلُ الجانبَ الجميلَ من هـذه الحضارة، لكنَّ الإعوارَ هُوَ الَّذي سيقضي عليه عيسى المسيح وبأمرٍ من إمامِ زمانِنا، وفي الحقيقة فإنَّ الَّذي سيقضي على هـذه الحضارة العوراء هُوَ إمامُ زَماننا، لكنَّ أحاديثَ المخالفين تُصرّ على أنَّ الَّذي سيَقتلُ الدَّجّالَ هُو عيسى المسيح، هُو عيسى ا لمسيح لكنَّهُ جُنديٌّ، الَّذي سيقضي على الحضارة العوراء يَقضي على اعوارِها هُوَ قائمُ آل مُحمَّد، وهـذا ما يقولهُ أمير المؤمنين.
- **يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيق** - عَقبةُ أفيق هـذه في زماننا إذا أردنا أن نُشَخِّص مَوقعها بالدقَّة إنَّها في غَور الأردُن، في بلاد الشَّام
- **لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَت مِن يومِ الجُمُعَةَ عَلى يَدَي مَن يُصَلِّي الـمَسِيحُ عِيسَى بنُ مَريمَ عَلَيهِ السَّلام خَلْفَهُ** - على يَدَي قائمِ آلِ مُحمَّد، لأنَّ عيسى المسيح سينزِلُ

يومَ الجُمُعة في بَيتِ الـمَقدِس كي يَكُونَ جُندِيّاً في جَيشِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، أعتقدُ أنَّ المضامينَ باتت واضحةً، فَليسَ هُناكَ مِن كَائنٍ بَشريٍّ يُقالُ لَهُ الأعورُ الدَّجّال، إنَّها رُموزٌ لحضارةٍ عوراء..

كُلُّ الحضاراتِ تَحمِلُ وجهين؛ وجهاً جميلاً وَوجهاً قَبيحاً، والحضارةُ المسيحيّةُ المعاصرةُ ما هي بِخارجةٍ عن هـٰذا السِّياق، الحضاراتُ السَّابِقة لها وجهٌ جميلٌ ولها وجهٌ قبيح، والحضارةُ المسيحيّةُ المعاصِرةُ كذٰلك لها وجهٌ جميلٌ، ولها وجهٌ قبيح، إلَّا أنَّ المسيحيِّينَ الَّذينَ أسَّسوا هـٰذه الحضارةَ المعاصرة تَفَوَّقوا على السّابِقينَ كثيراً جِداً..

اليهودُ لَهُم صِلةٌ بهـٰذه الحضارة؛ تأسيساً، تَطويراً، تَحَكُّماً، لكنَّهم يَبقُونَ على الحاشية، سادَةُ الحضارةِ هُم المسيحيّون، وهـٰذا أمرٌ حقيقيّ واضحٌ يُمكننا أن نُشَخِّصهُ من خلالِ الدُّول الَّتي تُمَثِّلُ هـٰذه الحضارة إنَّها دُولٌ مَسيحيّةٌ، ومن خلالِ العُلماء الَّذينَ أنتجوا هـٰذه الحضارة وساهَموا في بِنائها، هُناكَ من دِيانات مُختلفة هُناكَ منَ اليهود ومعَ قِلَّة عدد الأُمَّة اليهوديَّة لأنَّ الدينَ اليهوديَّ ما هُوَ بِدينٍ تَبشيريّ، معَ قِلَّة عَددهم قِياساً بِسائرِ الأديانِ الأُخرىٰ إلَّا أنَّ كثيراً منَ العُلماءَ الَّذينَ ساهموا في بناء هـٰذه الحضارةَ في وَجهِها الجميلِ وفي وجهِها القَبيحِ منَ اليهود، فهـٰذا أمرٌ لا يَخفَىٰ على الـمُتتبِعينَ والمطَّلعينَ على التأريخِ العلميِّ المعاصِر، وساهمت الدياناتُ الأُخرىٰ أيضاً منَ المسلمينَ، من الهِندوس ومن سائر الدِّياناتِ الأُخرىٰ إلَّا أنَّ مُساهماتِهم كانت قليلةً جِدّاً، الحظُّ الأوفرُ للمسيحيّين، ومن هُنا فإنَّ الحضارة المعاصِرة لَبِست الثَّوبَ المسيحيَّ شِئنا أم أبينا..

العنوانُ الثالث: الرُّوم.

وهـٰذا العنوانُ ما هُوَ بِبَعيدٍ عن اليهود، وما هُوَ بِبَعيدٍ عن الأعور الدَّجّال، عن الحضارة العوراء، إذْ هـٰذه الحَضارةُ حَضارةٌ مَسيحيّةٌ رُوميّة، فَمَن هُم الرُّوم؟ الرومُ في أصلِهم هُم سُكّانُ إيطاليا، ونَشأت الحضارةُ الرُّوميّةُ والَّتي يُعَبَّرُ عنها بالحضارة الرُّوميّة، وبالحضارة الرُّومانيّة، نشأت هـٰذه الحضارةُ معَ شَقيقَتها الحضارة اليُونانيّة، هـٰذه الحضارةُ هي الَّتي يُمكننا إجمالاً أن نَقُولَ عنها إنَّها حضارة الرُّومان وهي هي حضارةُ أوروبا، والأوروبيّونَ هم الَّذينَ أنشأوا الحضارةَ في العالَمِ الجديد، فهـٰؤلاء هُم الرُّوم، وهُمُ هُمُ الَّذينَ أنشأوا الحضارة الجديدة في العَالَم الجديد، إنَّها الحضارةُ الأمريكيّة، فَقُطّانُ أوروبا هُم الرُّوم، وقُطّانُ الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة هُم الرُّوم، السُّلطةُ في أمريكا في جميعِ اتِّجاهاتها تخضعُ للأوروبيّينَ المسيحيّينَ البروتستانت، إذاً هي هـٰذه الحضارةُ المسيحيّةُ الرُّوميّة، إلى يومنا هـٰذا ثقافةُ الحضارة الرُّومانيّة هي الَّتي تنتشر في العالم وعلى جميعِ المستويات، إنَّني أتحدَّثُ عن حضارة اليُونان وحضارة إيطاليا، وهاتان الحضارتان مترابطتان، لا نستطيعُ أن نُفَكِّكَ بينَ هاتين الحضارتين، إذا أردنا أن نَدرُسَ الزَّمانَ والمكانَ والوقائعَ والأحداثَ والتفاصيلَ السياسيّة والاجتماعيّة فضلاً عن الجوانبِ الفكريَّة والعلميّة والفَلسفيّة بشكلٍ خاص لا نستطيعُ أن نُفَكِّكَ فيما بينَ الحضارة اليونانيّة والحضارة الرُّومانيّة، وهـٰذه هي الحضارةُ الأوروبيّة..

الرُّوم سيكونُ لَهُم وُجُودٌ في الزَّمنِ القريبِ من ظُهورِ إمامِ زماننا، سيكونُ لَهُم وجودٌ قبلَ مرحلة الإرهاصات، فَإنَّ العالَمَ وقعَ تَحتَ سُلطَتِهم، البُرتغاليّون، الإسبانيّون، الهُولنديّون، الفَرنسيّون، البريطانيّون، إلى أن وصلنا إلى الهَيمنة الأمريكيّة على العالَم، وتأريخُ العالَمِ في القُرونِ المتأخِّرة إذا أردنا أن نَدرُسَهُ من القَرنِ الخامسَ عشر وإلى يومنا فإنَّهُ حافلٌ بالوقائعِ الَّتي يَتَسيَّدُ فيها الأوربيّونَ المسيحيّونَ هـٰؤلاء هُم الرُّوم. الرومُ لَهُم وجودٌ في منطقة الظُّهورِ قبل مرحلة الإرهاصاتِ وبزمنٍ بعيد، وسيكونونَ مُتواجدينَ أيضاً في مرحلة الإرهاصات، وسيكونونَ مُتواجدينَ أيضاً في مرحلة العلاماتِ الحتميّة، وسيكونونَ مُتواجدينَ أيضاً في مرحلة مُقدمات الظُّهور، وسيكونونَ مُتواجدينَ أيضاً في مَرحلة الظُّهور، كم ستكونُ نسبةُ تَواجدهم بالقياسِ إلى قُوّتهم الهائلة، هـٰذا أمرٌ يختلفُ من زَمانٍ إلى زمانٍ ومن مكانٍ إلى مكان وبِحسبِ الظروف الموضوعيّة والملابسات التأريخيّة المستقبليّة، أحاديثُ العترةِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليها حدَّثتنا عن تواجُدِ الرُّوم، لكنَّ التأثيرَ الأكبرَ لن يَكُونَ لَهُم، وهـٰذا يكشفُ لنا أنَّهُم لَن يتواجدوا بِكُلِّ قُوّتهم..

فَهُناكَ ارتباطٌ وثيقٌ فيما بينَ اليهود والأعور الدَّجَّال؛ إنَّهُ عُنوانٌ للحضارة المعاصرة، والرُّوم، فالحضارةُ المعاصرةُ حضارةُ الرُّوم، الرُّومُ هُم الَّذينَ صنعوا إسرائيل، دولةُ إسرائيل ما هي بِصنيعة اليهود، إنَّها صَنيعة الرُّوم، ومن هُنا فإنَّنا نَجِدُ صُنَّاعَ هـٰذه الحضارة حَريصونَ على هـٰذا المُنتَج الَّذي أنتَجُوه. هُناكَ تَرابُطٌ وثيقٌ فيما بينَ اليهود والحضارة المعاصرة الَّتي عُبِّرَ عنها في الأحاديث بالأعور الدَّجَّال والرُّوم، وهُنا تأتي القُسطنطينيّة الَّتي كانت في يومٍ من الأيَّامِ عاصمةً للرُّوم، إنَّها الدولةُ الَّتي نَعرِفُها بالدولة البِيزنطيّة، والدولةُ البِيزنطيّة هي الدولةُ الرُّوميّة، عاصمَتُها القُسطنطينيّة الَّتي هي في زماننا إسطنبول، إسطنبول كانت القُسطنطينية عاصمةً للدولة البِيزنطيّة الَّتي هي الدولةُ الرُّوميّة، ما جاءَ في الأحاديثِ من أنَّ المهديَّ إمامَ زماننا هو الَّذي يفتحُ القُسطنطينيّة، هـٰذه الأحاديثُ رَمزيَّةٌ، مثلما عُنوانُ الأعور الدَّجّال عُنوانٌ رمزيّ، ومثلما عُنوانُ الرُّوم عُنوانٌ رمزيّ.

فهـٰذه العناوينُ ترتبط فيما بَينَها وتَقُودُنا إلى القُسطنطينيّة، الأحاديثُ الَّتي أخبرتنا من أنَّ الإمامَ المهديَّ هُو الَّذي يَفتَحُ القُسطنطينيّة إنَّها لا تتحدَّثُ عن إسطنبول، الَّذي فَتحَ القُسطنطينيّة السُّلطانُ العُثمانيُّ الَّذي عُرِفَ بعدَ ذٰلك بمحمّد الفاتح، وفي زَمانه هُناكَ من اعتقدَ بأنَّهُ هُو الإمامُ المهديّ لأنَّهُ قد فَتحَ القُسطنطينيّة، القُسطنطينيّةُ رمزٌ، القُسطنطينيّةُ حينَ كانت كانت رمزاً للحضارة، هـٰذه المدينةُ كانت مُتحَضِّرةً جِداً لا تُشابِهُها مدينةٌ أخرىٰ في العالم على جميع المستويات الحضاريَّة، كانت تختلفُ في مَدارِسها، وفي عُلُومها، وفي تَطوُّرها التقنيّ، وفي قُدُراتها العَسكريَّة، وفي نَمطِ حياتها؛ على مستوى الملابسِ والطعامِ والشرابِ إلى سائرِ شُؤونِ الحياة..

الأحاديثُ الَّتي تُخبِرنا عن أنَّ إمامَ زماننا سيفتحُ مدينة القُسطنطينيّة لا تتحدَّثُ عن هـٰذه المدينة بالخُصوص، إنَّها تتحدَّثُ عن المدينة الأقوىٰ في زمن الظُّهور، نحنُ لا ندري لا نَعرِفُ أينَ تكونُ هـٰذه المدينة، إذا كانَ الظُّهورُ في زماننا على سبيل المثالِ رُبَّما تكون نيويورك مثلاً، لأنَّ القُوّة والحضارة والتَقدُّمَ وكُلَّ زَبارج الحياة تظهرُ في الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة، وهي رمزُ القُوَّة في العالم..

- **فالأعورُ الدَّجّالُ**؛ رمزٌ لا يُمثِّلُ كَائناً بَشرياً.

- **والرُّوم**؛ رمزٌ لا يُمثِّلونَ الإيطاليينَ فقط.

- **والقُسطنطينيّةُ**؛ ما هي إسطنبول وإنَّما هي المدينةُ الأقوىٰ في العالَم.

أقَرِّبُ لَكُم الفكرة:

كتابُ (العهدِ الجديد)، الكتابُ المقدَّسُ لدى المسيحيّين، إنَّها أناجيلُ النَّصارىٰ، طبعةُ دار المشرق/ الطبعةُ الخامسة/ ١٩٩٩ ميلادي/ بيروت - لبنان/ جمعيّاتُ الكتاب المقدَّس في المشرق/ رؤيا يُوحنّا وهي آخرُ الأسفارِ في كتاب العهد الجديد، الإصحاح الثَّامنَ عشر، الحديثُ عن بابل، بابلُ اليومَ خرائب، لا تُوجدُ بابلُ على الأرض، والمدينةُ الَّتي نَشأت بِجانبها مدينةُ الحِلَّة ما هي ببابلِ هـٰذه مَدينةٌ جديدةٌ، بابلُ القديمة زالت لا وُجُودَ لها بَقيت بعضُ خرائبها وبعضُ آثارِها، لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ عندَ اليهود وعندَ النَصارىٰ يُصِرُّ على بابل وعلى أنَّها أعظمُ مَدينة في الأرض..

من الفقرة التاسعة: **سَيَبكِي وَيَنحَبُ عَلَيهَا مُلُوكُ الأَرْض** - على مَن يبكُونَ ويَنحبُون؟ على بابل لِمَا سيجري عليها، لماذا يَبكُونَ عليها مُلوكُ الأرض؟ لأنَّ مُلُوكَ الأرضِ يَرتَبِطونَ بها، فهل في زَمنِ بابل كانَ مُلُوكُ كُلِّ الأرض يرتبطونَ ببابل؟ هـٰذا الكلام ليسَ دَقيقاً، مُلُوك المنطقةِ رُبَّما..

المُلُوكُ والأُمراء كانوا يرتبطونَ ببابل لأنَّها سَيِّدَةُ المنطقة، لكنَّ البَابِلِيّينَ لا يعرفونَ شيئاً عن سائرِ بِقاع العالَم، وإنَّما يَعرِفونَ الأماكن الَّتي استطاعوا أن يَصلوا إليها، هٰذه الرُؤيا رُؤيا يُوحنّا تُخبِرنا عن مُستقبَل العَالَم، إذا كانَ فيها تحريفٌ فَفيها صدقٌ أيضاً، لا نَستطيعُ أن نَحكُم بصدقها كُلِّها ولا نستطيعُ أن نَحكُم بِكَذبها كُلِّها - **الَّذينَ زَنَوا بِهَا** - فهل يَزني المُلُوكُ بالمدينة؟ إنَّها رُموزٌ - **وَأَتْرَفُوا مَعَهَا حِينَ يَرَونَ دُخَانَ لَهِيبِهَا** - إنَّها تَحترقُ هُنَاكَ لَهيبٌ - **وَعَلَى بُعْدٍ يَقِفونَ خَوْفاً من عَذابِها وَيَقُولُون: يَا وَيْلَتَاه، أَيَّتُهَا المَدينَةُ العَظيمَة، بَابِلُ المَدينَةُ القَوِيَّة** - لَيس الحديثُ عن بابلَ بِمَا هِيَ بابل، إنَّما الحديثُ عن المدينة القَويَّة - **لأَنَّهُ فِي سَاعَة وَاحِدَة أَتَى الحُكْمُ عَلَيك** - نَزلَ عَليكَ البَلاء - **وَتُجَّارُ الأَرضِ يَبكُونَ وَيَحزَنُونَ عَلَيها لأَنَّ بِضَاعَتَهُم لَن يَشْتَرِيهَا أَحَد** - أقوى اقتصاد في العالم اقتصادُ الوِلايات المتّحدة الأَمريكيّة في زماننا، فبابلُ في زمانِنا هي ولَيس الحلَّة هٰذه المدينةُ الضَّعيفَةُ في العراق - **جَمِيعُ الرَّبَابِنَة وَجَمِيعُ بَحَّارَةِ السَّوَاحِل** - أين البحر عِندَ بابل القَديمة أو عندَ الحلَّة المعاصرة؟ لا في الماضي ولا في الحاضر، الحديثُ ليس عن بابل، الحديثُ عن مدينة عظيمة تَقعُ على ساحل البحر -**جَمِيعُ الرَّبَابِنَة** - إنَّهُم ربابِنَةُ السُّفُنَ والبَواخِر - **وَجَمِيعُ بَحَّارَةِ السَّوَاحِل وَالمَلَّاحُون وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرتَزِقُونَ فِي البَحْر وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ وَصَرَخُوا وَهُم يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ لَهِيبِهَا** - أَلم يتحقَّق هٰذا المنظر ولو على سبيل الاحتمال حينما تَصاعَد الدُّخانُ من مَبنى التجارة العالَمي في نيويورك على ساحل البحر؟ فنيويورك تقعُ على البحر، السُّفُنُ الَّتي كانت تَنظُرُ من بَعيد ألا تَنظُرُ إلى الدُّخان الَّذي استمرّ لساعات طويلة يتعالى من مبنى التجارة العالَمي قبلَ أن يتهاوى ذٰلك البِناء إلى الأرض - **فَقَالُوا: أَيَّةُ مَدينة أَشْبَهُ بِالمَدينَة العَظيمَة؟ وَذَرُّوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِم وَأَخَذوا يَصْرَخُونَ بَاكِينَ مَحْزُونِينَ فَيَقُولُون: يَا وَيْلَتَاه يَا وَيْلَتَاه** - ما الَّذي سيجري في العالَم ، وفعلاً جرى الكثيرُ والكثير، لقد تَغيَّر وجهُ العالَم بعدَ تلكَ الأحداث بعدَ الحادي عشر من سبتمبر وتَغيَّرت الأنظمةُ والقوانين تَبدَّل كُلُّ شيء - **أَيَّتُهَا المَدينَةُ العَظيمَة إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ فِي البَحْر قَد اغْتَنَوا مِن ثَرْوَتِهَا فِي سَاعَة وَاحِدَة دُمِّرَت** - هٰذا التدمير كانَ رَمزياً لمركز الاقتصاد العالَمي - **اشْمَتِي بِهَا يَا سَمَاء وَاشْمَتُوا أَيُّهَا القُدِّيسُون وَالرُّسُل وَالأَنْبِيَاء لأَنَّ اللهَ دَانَهَا فَأَنْصَفَكُم مِنهَا** - هٰذه الصُورةُ أنا لا أقولُ بالضرورة أن تَكُونَ كما فَسَّرتُها، إنَّما فَسَّرتُها بلسان التقريب جعلتُها مثالاً، أردتُ أن أقولَ لَكُم؛ من أنَّ الرمزيَّة موجودةٌ في كُلِّ الكُتُبِ الدينيّة، وهٰذا هُو أحدُ الأسرارِ الَّتي جعلَت الرمزيّة في الكُتُبِ الدينية كي لا تَصلُ يدُ التحريف إلى تلكَ الرُموز لأنَّ المُحرِّفينَ لا يستطيعونَ أن يَعبثوا بِكُلِّ الكُتُب الدينية وإنَّما يعبثونَ بالجهات الَّتي يَحتاجونَها فما شأنُهم بالرموز، الرموزُ لا تَنفَعُهم ولا تَضرهم، إنَّما تَنفعُ وتَضرُ الَّذينَ يعرفونَ حقائقَها..

(غَيبة النُعماني) المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة/ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحة التاسعة والثلاثين بعدَ المئتين/ الحديثُ الثَّاني والعشرون:

(**بِسنده** - بِسند النُعماني - **عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِي، عَن إمامنا البَاقِر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه**)، موطن الحاجة من الحديث في الصفحة الأربعين بعدَ المئتين، الحديثُ عن إمامِ زماننا: **يَفْتَحُ اللّهُ لَهُ الرُّومَ وَالدَّيْلَمَ** - الدَّيلَمُ هي البِلادُ الَّتي تَقعُ في شمال إيران وما جاوَرَها - **وَالسِّنْدَ وَالْهِنْد** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية، إنَّها بِلاد الرُّوم ستكونُ جُزءاً من الدولة القائميّة، وسيدخلُ الرُّومُ المسيحيّونَ في دينِ قائمِ آلِ مُحَمَّد؛ ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ۞ **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً**﴾، النَّاس هُنا عُنوانٌ للجميع للروم وغير الروم.

في الصفحةَ الرابعة والثلاثين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الثامن: **عَن إمامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - إنَّهُ نَصٌ مُهِمٌ جِداً - **إِذَا قَامَ القَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلاً** - فالإمامُ لا يذهبُ بِنفسه، الإمامُ يقودُ المعارِكَ بِشكلٍ مُباشرٍ وبنفسه في العراق كي يذبحَ البَتريّينَ اللُعناء، هٰؤلاء لَيس لَهُم من عَمليّة تَطهير إلّا أن يُقضَى عَليهِم بِسيف الحُجّة بنِ الحَسَن، السَّقيفَتان الملعونَتان؛ سَقيفَةُ بني ساعدة وسَقيفَةُ بني طوسي الإمامُ يُباشِر بِنفسه القَضاء عليهِما.. لأنَّ أهلَ الأرض لن يُقاتلوا الإمام، لأنَّهم سيُذعنونَ لِما يُشاهدونَهُ من الحقائقِ في المُحاكَمة المهدويَّة العَالَميّة..

شُعوبُ الأرض كُلُّها حينما يقومُ الإمامُ خَطيباً حينما يُعلنُ البيانات فإنَّهُم يَجدونَهُ عندَهُم، وكُلُّ أُمَّة وكُلُّ شَعبٍ يَرى أنَّ الإمامَ عندَهُ، هٰذه تَقنيَّةٌ لا تُشابِهها تَقنيَّةٌ لا في يومنا هٰذا ولا في الأيّام القادمة - **رَجُلاً يُقَوِّل: عَهْدُكَ فِي كَفِّك** - عَهدُكَ دُستورك قانُونُكَ، الدُّستورُ الَّذي يجبُ عليكَ أن تَعمَلَ بِه في كَفِّك، قطعاً هٰذه تكنولوجيا خاصَّة، ما قالَ لَهُ خُذ الأسلحة، لأنَّ الشُعوبَ لا تُحارِبُ الإمام، الشيعةُ في العراق هُم الَّذينَ سيُحارِبونَ الإمام بقيادة مراجع النَّجف وكربلاء من أبناء الزَّواني - **فَإِذَا وَرَدَ عَلَيكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعرِفُ القَضَاء فِيه فَانْظُر إِلَى كَفِّك وَاعْمَل بِمَا فِيهَا** - هُناكَ ارتباطٌ مُباشِر مع إمامِ زماننا، إنَّهُ يُحدِّثُهم مثلما كانَ سلمانُ مُحدَّثاً عن إمامه عن أمير المؤمنين، ومثلما إمامُ زماننا في زَمان الغَيبة يَسقي أولياءهُ المُخلصين كُؤوسَ الحكمة صَباحاً ومساء، هٰذه التقنيّاتُ لا تمتلكُها البَشريَّةُ لا في الماضي ولا في الحاضرِ ولا في المستقبل، هٰذه تَقنيّاتٌ مَهدويَّةٌ عَلويَّةٌ مُحمَّديَّة - **قَالَ: وَيُبْعَثُ جُنْداً إِلَى القُسْطَنْطِينِيّة** - ليسَ إلى إسطنبول وإنَّما إلى المدينة الأقوى في العالم، لأنَّهُ إذا ما هَيمَنَ عليها هَيمَنَ على العالم - **فَإِذَا بَلَغُوا الخَلِيج** - القُسطنطينيّةُ إسطنبول تقعُ على خليج، فالخليجُ هُو جزءٌ من البحر، ونيويورك كذٰلك تقعُ على خليج - **كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِم شَيْئاً** - يبدو أنَّ الوسائلَ ستختلفُ عن الوسائل الَّتي نَعرِفُها بقرينة الَّذي سيقُومونَ به، فَمثلما سيقومونَ بهٰذا العَمل جاؤوا بطريقة أُخرى، لأنَّ الإمامَ يُريدُ أن يُظهِرَ لتلكَ الدولة ولتلك القُسطنطينيّة المتطورة جِداً والَّتي تَمتَلِكُ أرقى التكنولوجيا يُريدُ أن يُرغِمَ أنفَها بالتكنولوجيا المهدويّة الحديثة، نحنُ لا نَتحدَّثُ هُنا عن سحرٍ وعن طلاسم، إنَّها تكنولوجيا مُتطورة - **وَمَشَوا عَلَى المَاء** - إنَّ الإمامَ يُريدُ أن يقولَ لهٰذه الحضارة الَّتي تمشي على الماء أيضاً، فقد مَرَّ الكلامُ عن الأعور الدَّجّال من أنَّهُ يمشي على الأرض ويمشي على الماء، لكنَّ الأعورَ الدَّجّالَ يمشي على الماء عبرَ سُفُنه عبرَ وسائله البحريَّة، أمَّا المَهدويُّون هٰؤلاء فإنَّهم يَمشُونَ على البَحرِ بأحذيَتهم وبأقدامهم، رُبَّما هي شَفرةٌ كُود يُدخلونَهُ إلى أحذيتهم ويتحرَّكونَ على الماء، كيفَ يُريدُ الإمامُ الصَّادقُ أن يُحدِّثَ النَّاسَ في زَمانه عن هٰذه التكنولوجيا؟ لكنَّ الأئمَّة لا يَعجزون يعرفونَ كيفَ يتحدَّثون فَيوصلونَ الحقائقَ إلى النَّاسِ في زَمانهم وإلى النَّاس في زماننا وإلى النَّاس في الأزمنة القادمة إذا كانَ الظُهُورُ في الأزمنة القادمة - **فَإِذَا نَظَرَ إِلَيهِم الرُّوم** - الروم هٰذا العُنوان الرمز الَّذي يُشيرُ إلى الأوربيين في أوروبا، وإلى كندا، وإلى الولايات المتحدة الأمريكيّة، وإلى أستراليا، لكنَّ الحديثَ هُنا عن مدينة عَظيمة تقعُ على الخليج، ها هُم يَقتَحمونَها بتقنيّات ستُذهل الرُّومَ ولذا سيُسَلِّمونَ أمرَهُم إليهِم، قَطعاً يَنظُرونَ إليهِم عبرَ الأجهزة وعبرَ عُيونهم - **يَمْشُونَ عَلَى المَاء** - إنَّهُم يَمشُونَ بطريقة الأعورُ الدَّجّالُ لا يستطيعُ أن يَقُومَ بِها ولذا يتعجَّبونَ من حركَتهم على الماء - **يَمْشُونَ عَلَى المَاء قَالُوا هَؤُلَاء أَصْحَابُه** - هُو لم يأتِ (وَيُبعثُ جُنْداً إلى القُسْطَنطينيّة) - **يَمْشُونَ عَلَى المَاء فَكَيفَ هُوَ؟** - فَكيفَ هُو؟! لَا تَدفَعُونَهُ إلى المجيء إلينا - **فَعِندَ ذٰلكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ المَدِينَة فَيَدخُلُونَها من دُونِ حَرب فَيَحْكُمونَ فِيهَا مَا يُرِيدُون** - هٰكذا ستجري الأمور، هٰذه روايةٌ عَجيبةٌ وعَظيمةٌ في الوقتِ نَفسه، هٰذه أحاديثُ الأئمَّة، هٰذا حَديثُ الصَّادق، كم جميلةٌ هٰذه الروايةُ وهي تُخبِرنا عن حقائق اليوم وعن حقائق الغَد، سلامٌ على حديثِكُم..

أيَّةُ أبواب؟ إنَّ ها المراكزُ العلميّة مَراكزُ القَرار، إنَّها الراداراتُ والأقمارُ الصناعيّةُ هٰذه أبوابُ المدينة، إنَّها الحَوكَمَةُ الالكترونيّةُ، وقد تكونُ قد تَطوّرت تَطوّراً عَظيماً إذا كانَ الحديثُ عن الأجيال القادمة وعن الزَّمن القادم وليس عن زَماننا..

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، الصفحة الثامنة والثمانين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ السادسُ بعدَ المئتين، من حديثِ جابرٍ الجُعفي عن باقرِ العُلوم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، وقد قرأتُ عليكُم هٰذا الحديثَ فيما يرتبطُ بحربِ إمامنا مع السُفياني وببقائه في سُوريا،

ومن سُوريّا ومن بلاد الشّام يبعَثُ بالألوية: **ثُمَّ ثُمَّ يَعقُدُ بِهَا القَائمُ عَلَيه السَّلام ثَلاثَ رَايَات؛ لِواءٌ إِلَىٰ القُسْطَنْطِينيّة يَفْتَحُ اللّهُ لَه، وَلِوَاءٌ إِلَىٰ الصِّيْن فَيَفْتَحُ لَه، وَلِوَاءٌ إِلَىٰ جِبَالِ الدَّيْلَم فَيُفْتَحُ لَه** - إنَّها أقوى المناطق في العالم في زماننا.
القُسطنطينيّة تُشير إلى بلد الرّوم الأقوى إنَّها الولايات المتحدة الأمريكيّة.
الصينُ وما أدراكَ ما الصين.
أمّا جِبالُ الدَّيلَم إنَّها الإشارةُ إلى ما وَراء بَحرِ قزوين، الدَّيلَمُ هُم الَّذينَ يَقطُنونَ حولَ بَحرِ قُزوين من شمالِ إيران وما بعدَها، الإشارةُ إلى روسيا وما حولَها من الدُول الَّتي في نفس اتِّجاهها من الدُولَ الَّتي تُحالفها، هـذه أقوى المناطق في العالم..
ألا تُلاحظونَ أنَّ البرنامجَ يأتي مُنسجِماً ومُنظَّماً ودَقيقاً وكُلُّ هـذا يكشفُ عن صحَّة هـذه الروايات وعن صحَّة هـذا السيناريو وعن كَذب مراجع النَّجف وعن ضلال مَنهجِهم وعن سُخف ما يُسمّى بِعلم الرجال، لأنَّ علمَ الرجالَ ومنهجَ حوزة النَّجف وسُخفَ مراجع حوزة النَّجف وكربلاء يحكُم على هـذه الأحاديث بالضَّعف لأنَّهُم لا يَفقَهونَ مَعانيها ومَضامينها ولا علمَ لَهُم بأحاديث العترة وماذا تَحدَّثوا عن الظُهورِ المهدويّ الشريف، يَعدّونَ ذلكَ منَ الخُرافات ومنَ الأحاديث الَّتي لا يُؤمنونَ بِها ولِهـذا سيُحارِبونَ إمامَ زماننا صلواتُ اللّهِ وسَلامُهُ عليه، لكنَّهُ سيقضي عَليهِم، سيقضي على أبناء الزّواني هـؤلاء..

العنوانُ الأخير: عيسى المسيح.

هـذا النَّبيُّ الَّذي ولادتهُ عَجيبةٌ، وشأنُ أُمِّه أعْجَب؛ إنَّها السَيِّدةُ العذراءُ الطاهرةُ مريم، والأعجبُ من ذلكَ بِعثتهُ ونُبُوَّتهُ، والأعجبُ والأغربُ نهايتهُ؛ أتحدَّثُ عن نهايته الأرضيّة وكيفَ ارتفعَ إلى السَّماء، هـذه الدُرَّةُ - أتحدَّثُ عن السيد المسيح - هـذه الدُرَّةُ الثَّمينةُ رُفعت إلى السّماء واختزَنَها الباري في السّماء الرابعة لوليه القائم، لأنَّ القائمَ حينما يظهرُ صلواتُ اللّهِ عليه تكونُ الحضارةُ بيد المسيحيّين الَّذين يَدَّعونَ أنَّهُم أتباعُهُ وأنَّهُم أولياؤه، وها هُو المسيحُ يَنزِلُ إليهِم منَ السَّماء، إنَّها صُورةٌ عجيبةٌ مثلما ارتفعَ إلى السَّماءَ فإنَّهُ سينزِلُ منَ السَّماء إلى الأرض.
في الآية الخامسة والخمسين بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ - مَن هُم الَّذينَ كَفروا؟ اليهود الَّذينَ كَفروا بِعيسى - **وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾، هـذه الآيةُ عَجيبةٌ جِدّاً.
أوَّلُ لَقطة أُشيرُ إليها ما جاءَ مَروياً عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:
في (تفسيرِ القُمّي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة، صحيحٌ فإنَّ الكتابَ تَعرّضَ إلى تَحريف واضح وتصحيف واضح لكنّ الحقائقَ موجودةٌ في هـذا الكتاب، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ اللقطة الَّتي أُريدُها، الإمامُ الباقرُ يقول: **بَيْنَمَا كَانَ عِيسَى جَالِساً مَعَ الحَوَارِيّين** - هـذه الَّتي تُعرَفُ بوليمة العَشاء الأخير، كانَ جالساً معَهُم وبعدَ أن انتهت مراسمُهم في العَشاء الأخير وأخبرهم المسيحُ عيسى ابنُ مريم بأنَّهُ سيرتفعُ إلى السَّماء أمامَ أعيُنهم، ارتفعَ عيسى إلى السَّماء أمامَ أعيُنهم، وسينزلُ منَ السَّماء أمامَ أعيُن الجميع ليُرغمَ آنافَ الدَّجّالينَ من أحبار اليهود وحاخاماتهم ومن بابوات المسيحيينَ وقساوستهم، كي تَظهر الحقيقةُ مُشرقةً ها هو الطاهرُ ابنُ الطاهرة إنَّهُ عيسى ابنُ مريم - **ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى إِلَيهِ من زَاوِيَة البَيْتَ وَهُم يَنظُرونَ إِلَيه** - الحواريّونَ الَّذينَ قد قَضّوا لَيلَتَهُم معهُ إنَّها ليلةُ العَشاء الأخير، فَلمّا أكمَلَ حَديثَهُ معَهُم وأخبرَهُم بالمُجريات القادمة ومن أنَّ القومَ سيأتونَ لإلقاء القَبض عليه فَعرَضَ عَليهِم مَن الَّذي سيُفديني مَن الَّذي ستقعُ صُورتي عليه سيَقَعُ شَبَهي عليه، فَنطقَ شابٌ منهُم هـذا الَّذي وقَعَ عليه شَبَهُ عيسى، وهـذا هو الَّذي صُلب وقُتل، أمّا عيسى المسيح لم يُصلَب ولم يُقتَل، لقد رُفِعَ إلى السَّماء، فحادثةُ الصَّلب قد وقعت لكنَّها لم تَقَع على عيسى المسيح وقعت على شَبيه لهُ..
مثلما ارتَفَعَ عيسى المسيحُ إلى السَّماء بانتظار يوم القائم، فَحينما يَحينُ الموعد سينزِلُ عيسى منَ السَّماء، التقنيّاتُ المَهدويَّةُ في ذلكَ الوقت ستنقلُ صُورة نُزوله إلى جميع أنحاء العالَم وهي هي التَقَنيَّةُ الَّتي يَتعامَلُ بها إمامُ زماننا حينما يُلقي خطاباً فَكُلُّ الشُعوب تَتصوّرُ أنَّ الإمامَ معَهم في بُلدانهم وليسَ هُو في الكُوفة مثلاً أو في الشّام مثلاً أو في فلسطينَ في بيت المقدس أو في مصر حينما يَعتَلي منبرَهُ في مصر، كُلُّ الشُعوب وكُلُّ الأمَم وكُلُّ المجتمعات يعتقدونَ بأنَّ الإمامَ موجودٌ معَهُم في بَلَدِهم، فَحينما يَنزِلُ عيسى منَ السَّماء فَكُلُّ الشُعوب ترى أنَّ عيسى قد نزلَ عندَهُم ها هُو يَنزِلُ، أيَّةُ حُجَّة هـذه علَى المسيحيّين؟! فَعيسى المسيحُ هو الَّذي سيُحيدُ الدُولَ الغَربيّة، الدُولَ الغَربيّةُ لا تُحارِبُ إمامَ زماننا، لا يُوجدُ شيء منَ هـذا في أحاديث العترة، ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه**﴾، هـكذا سيَظهرُهُ اللّهُ على الدين كُلِّه..
الشيء الَّذي لا يَعرِفهُ الكثيرون فإنَّ ثَقافة العترة الطاهرة هـكذا تُحدّثُنا عن عيسى المسيح؛ من أنَّ اللّه بعدَ أن رَفَعَهُ من الأرض تَوفّاهُ، قَبَضَ رُوحَهُ، ثُمّ أرجعها إليه، ورَفَعَهُ إلى السَّماء الرابعة، اجمعوا بينَ هـذه الآية وبينَ آيةٍ أُخرى في الكتاب الكريم ولا تَعبؤوا بثقافة سَقيفة بني ساعدة، ولا تعبؤوا بثقافة سقيفة بَني طوسي، هـذه ثَقافةُ مُحمَّد وآل مُحمَّد:
في الآية الخامسة والخمسين بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ** - هُناكَ وَفاةٌ - **وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** - مِنَ الَّذين كَفَروا بِكَ من اليهود..
في الآية السابعة بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البَسملة من سُورة المائدة: ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ**﴾، عن لسانِ عيسى المسيح، لأنَّ اللّه يَسألُ عيسى المسيح يومَ القيامة: **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الذكرِ الحكيم، حتّى تقولَ الآيةُ الَّتي أشرتُ إليها عن لسانِ عيسى ابنِ مريم - **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ** - في الدُّنيا - **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** - بعدما أمَتَّني أخذتَ رُوحي - **كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾.
في الجزء الأوَّل منَ (عُيون أخبار الرضَا) للصّدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، طبعةُ مؤسّسة شمس الضحى، إيران، البابُ التاسعَ عشر، الحديثُ الثاني، صفحة (٣٠٠)، من صفحة (٣٠١) وما بعدَها، إمامُنا الرضَا صلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه يَقُول: **فَإِنَّهُ مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَد من أَنْبِيَاء اللّه وَحُجَجِه للنَّاس إِلَّا أَمْرُ عِيسَى ابنَ مَرْيَم عَلَيه السَّلام وَحْدَهُ** - لماذا؟ - **لأَنَّهُ رُفِعَ منَ الأَرْض حَيّاً وَقُبِضَ رُوحُهُ بَينَ السَّمَاء وَالأَرْض، ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاء وَرُدَّ عَلَيه رُوحُهُ وَذَلكَ قَوْلُ اللّه تَعَالَى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"** - هـذا التَوفّي حدثَ بعدَ أن ارتفعَ من الأرض فما بَينَ الأرض والسَّماء تُوفّي عيسى المسيح وبعدَ ذلكَ رُدَّت رُوحهُ إليه وارتفعَ إلى السماء الرابعة - **وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ حكايَةً لقَول عيسَى عَلَيه السَّلام يَومَ القيامَة: "وَكُنتُ عَلَيهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"** - الحديثُ طويلٌ أخذتُ منهُ موطنَ الحاجة..